ديسمبر 2018
المجلد السادس
العدد 24

ردمد : ISSN :1071-2335

مخبر الخطاب الحجاجي
أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة ابن خلدون – تيارت

فصل الخطاب

فصل الخطاب العدد 24 ديسمبر 2018 Revue N 24 decembre Faslo El-Khitab

ملف العدد:

- حِجَاجيّة المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري.
- الحِجَاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي.
- الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر.
- القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، دراسة نقدية.
- الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا .

دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية
النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية
باللغتين العربية والأجنبية

فصل الخطاب

دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
تعنى بالدراسات والبحوث العلمية النقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللغتين العربية والفرنسية

المجلد السادس
العدد الرابع والعشرون

ديسمبر 2018

ردمد ISSN 2335-1071
E-ISSN 2602-5922

رقم الإيداع القانوني 1759 - 2012

جامعة ابن خلدون - تيارت
الجزائر

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: faslkhitab@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

1. تهتم المجلة بنشر كل الأبحاث التي تعالج قضايا في حقل الحجاج والنقد الأدبي والبلاغتين القديمة والجديدة وما يدور في حقل اللغويات وله علاقة بهذه المواضيع . كما يمكن أن تنشر المجلة نقدا متخصصا أو مراجعة أو ترجمة لأحدث المدونات العلمية الصادرة باللغة العربية أو اللسان الأعجمي.

2. لغة النشر عربية، فرنسية، إنجليزية، على أن يصحب البحث بملخصين مجتمعين في صفحة، أحدهما باللغة العربية والآخر إما باللغة الفرنسية أو الإنجليزية.

3. ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي إصدار آخر .

4. يقدم المقال المكتوب بالعربية بخط **(Traditional Arabic)** قياس 14 في المتن و11 في الهامش، أما المكتوب بالأجنبية بخط **Times New Roman** قياس 12 في المتن و10 في الهامش وكلاهما بمسافة 1 سم بين الأسطر وهوامش 4 سم (من الجهات أربع)، وألا يتجاوز البحث عشرين (20) صفحة بما في ذلك الإحالات، التي يشترط أن تكون إلكترونية، أما الجداول والترسيمات والأشكال فتكون صورا **IMAGE** .

5. بعد موافقة اللجنة الاستشارية المؤهلة للخبرة العلمية على الأعمال والبحوث، تعرض على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية مطلقة. وتحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من صاحب المقال التعديل بما يتناسب ووجهة نظرها في النشر .

6. لا تعبر البحوث المنشورة بالضرورة عن رأي المخبر، والمجلة غير مسؤولة عما ينتج عن أي بحث، والدراسات والبحوث التي ترِد المجلة لا تُردّ إلى لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7. ترتيب المقالات في المجلة يخضع للتصفيف الفني وليس لاعتبارات أخرى كمكانة الكاتب أو شهرته أو غير ذلك.

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د. بلفضل شيخ

مدير جامعة ابن خلدون ـ تيارت

مدير المجلة

أ. د. داود امحمد

مدير مخبر الخطاب الحجاجي

المدير المسؤول عن النشر: أ.د. زروقي عبد القادر

رئيس التحرير : أ.د. بوزيان أحمد

هيئة التحرير

أ.د. بوزيان أحمد — أ.د. زروقي عبد القادر

أ.د. امحمد داود — د. كراش بن خولة

د. دبيح محمد — د. قوتال فضيلة

د. معازيز بوبكر — د. مكيكة محمد جواد

د. بن الدين بن خولة — د. غربي بكاي

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. بوهادي عابد ـ ج. تيارت ـ الجزائر — أ.د. طيب بن جامعة ـ ج. تيارت ـ الجزائر

أ.د. مرتاض عبد الجليل ـ ج. تلمسان ـ الجزائر — أ.د. إبراهيم عبد النور ـ ج. بشار ـ الجزائر

أ.د. دراوش مصطفى ـ ج. تيزي وزو ـ الجزائر — أ.د. بوعرعارة محمد ـ الجزائر

أ.د. حسن نعمي ـ المملكة العربية السعودية — أ.د. عباس محمد ـ ج. تلمسان ـ الجزائر

أ.د. بشير بويجرة محمد ـ ج. وهران ـ الجزائر — أ.د. فيدوح عبد القادر ـ ج. قطر

أ.د. عبد السلام محمد الشاذلي ـ بنها ـ مصر — أ.د. بوحسن أحمد ـ المغرب

أ.د. حسن البنداري ـ عين شمس ـ مصر — أ.د. سطمبول الناصر ـ ج. وهران ـ الجزائر

أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي ـ ج. الفلوجة ـ العراق

الفهـــــــــــرس

- كلمة رئيس التحرير.....05
- حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري(عفاف بورزق).....07
- الحجاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي
قراءة في قصيدة: "مهد البطولة" للشاعر الجزائري "جيلالي حلام"(بن يمينة فاطمة)....19
- الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر(عبد القادر قعموسي).....33
- القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم
(دراسة نقدية)(فاطمة بوغاري).....49
- الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا(هالة فغرور).....71
- الشعرية قراءة في المصطلح والمفهوم(لعرشي سهام).....85
- بين الفني والواقعي في رواية "الصدمة" للروائي ياسمينة خضرا(رفيقة سماحي).....109
- ابن المرأة الأندلسي وجهوده في التصوف وعلم الكلام(زوهري وليد).....119

المادة غير العربية

- Introducing Audiovisual Aids in EFL Listening Setting: The Case Study of 3rd Year Secondary School Students (Foreign Languages Stream)Sidi Brahim Secondary School. Sidi Bel Abbès. Algeria. (Belhadj Fatiha).....135

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم:

هاهي ذي مجلتنا (فصل الخطاب) تختتم عامها السادس في عددها الرابع والعشرين، مواصلة إشعاعها المعرفي المبني على أسس علمية ذات كفاءة أكاديمية، محافظة على نهجها، متوشحة في هذا الإصدار ـ فضلا وإضافة عن الإصدارات السابقة التقليديةـ بحلة إلكترونية من حيث استقبال المقالات وتحكيمها؛ فهي تصدر اليوم عن طريق البوابة الوطنية للمجلات الجزائرية خاضعة لشروطها بعد أن مرت بجميع المراحل من استقبال للمقالات وقبولها وإسنادها للمراجعين والأخذ بملاحظاتهم العلمية.

وهاهي ذي مقالات العدد التي رشحت للنشر بعدما وافقت ولفقت تطلعات فريق التحرير حيث تم إعطاء الأولوية للباحثين الناشئين إيذانا بأنَّ الإقصاء لا حظ له في مجلتنا، وقد بدت الأبحاث متنوعة الإشكالات، ثرية المضامين، متناولة الحجاج في عمومها، مركزة على الخطاب الجزائري، شعرا وسردا، وذلك في مجموعة من المقالات كان مبتدأها بحث "في حجاجية المنجز الكلامي في لامية الأمير عبد القادر الجزائري" الذي رُصدت فيه الأفعال الكلامية من خلال خطاب الأمير عبد القادر الجزائري الشعري، وما تؤديه هذه الأفعال من وظيفة حجاجية؟، أما مقال "الحجاج في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر في ضوء المنهج التداولي، قراءة في قصيدة: "مهد البطولة" للشاعر الجزائري "جيلالي حلام" فقد كشف القناع عن ثراء الخطاب الشعري الجزائري في بعده التعبيري الغني بالمقاصد الخفية للمتكلم، التي يروم من ورائها التأثير في متلقيه والعمل على إقناعه بتغيير وجهة نظره أو تعديل سلوكه، وإن كان تركيزنا واهتمامنا على المقاربة الحجاجية فذلك لم يمنعنا من المقاربات الجمالية كما هي الحال في المقال الذي جال "بين الفني والواقعي في رواية "الصدمة" للروائي ياسمينة خضرا"، ليسلط الضوء على قضية بناء الشخصية ومدى أهميتها في روايات ياسمينة خضرا الذي جعل شخصياته المبدعة تنبض بالحياة مصورة بشكل فني دقيق، لا يحس القارئ بأنها شخصيات فنية ليس لها وجود حقيقي.

لنعود إلى ما عودنا قراءنا عليه في كل الأعداد السابقة وهو التركيز على الدرس الحجاجي في مختلف الخطابات فضلا عن الجانب التنظيري وقد كان الحضور في هذا العدد للخطابين القرآني والقانوني، وقد تبدى كل ذلك في بحث "الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر" الذي قارب الشق النظري للحجاج، وأما ما اختص بالتطبيق فقد تجلى في مقال "القرائن اللغوية والعقلية في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، دراسة نقدية" لتخلص الباحثة إلى العور الذي شاب بعض القراءات الحداثية للقرآن

الكريم نتيجة افتقارها إلى المنهج في التعامل مع اللغة بما يتناسب مع طبيعة النّص القرآني، وأما مقال "الأفعال اللغوية في اللغة القانونية، مرافعة جنائية أنموذجا" فكشف عما في لغة القانون من تعدد للخطابات، التي تختلف من مقام لآخر، لكن الجامع فيها أن الفعل القانوني فيها يتمتع بقوته الإنجازية التي يتميز بها عن باقي أفعال الكلام في سائر الخطابات.

هذا، ومما زاد ثراء مواضيع العدد تضمنه مقالات أخر كالشعرية قراءة في المصطلح والمفهوم، ومقال "ابن المرأة الأندلسي وجهوده في التصوف وعلم الكلام" والمقال الأجنبي الذي تعلق باستعمال الوسائل السمعية البصرية في إعداد الاستماع للغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وقد كانت دراسة ميدانية لحالة تعلقت بطلاب المرحلة الثانوية الثالثة شعبة اللغات الأجنبية.

لنُثبِت بذلك أن مجلة (فصل الخطاب) تعنى بنشر كل البحوث الجادة والمتميزة، وتنتقي ما يخضع للشروط العلمية ولا تحابي أحدا، وترفض بل تعادي كل ما يَتَجَانَف والبحث العلمي، لذا فالأبحاث تخضع للتحكيم الموضوعي بفضل إغفال أسماء الباحثين ورتبهم، مما يضفي على كل عدد من أعداد المجلة تنوعاً في الرؤى بفضل تنوع الباحثين من جامعات مختلفة ورتب علمية متعددة خاصة الطلبة الباحثين الذين نشجع فيهم روح الاجتهاد، لذا فالمجلة ترحب ببحوثهم ومقالاتهم، من داخل الوطن وخارجه إيمانا منها بأنه لا وطن للمعرفة ولا حدود لها، وتعدهم بنشر ما يستحق النشر منها دون إقصاء.

والله من وراء القصد **والموفِّق إلى ما فيه صلاح السبيل**

رئيس المجلة

الأستاذ الدكتور: داود امحمد

الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر

الدكتور: عبد القادر قعموسي

جامعة جيلالي اليابس ـ سيدي بلعباس ـ الجزائر

الملخص: يسلط هذا البحث الضوء على مفهوم الخطاب الحجاجي ودلالته في الفكر النقدي العربي المعاصر وبُرُوزِه إثر التوسع الذي شهده الفكر العربي على الفكر الغربي عن طريق الحملات التعلمية والترجمة فعمل على قراءة التراث بآليات ومناهج غربية جعلت الساحة العربية تعكف على دراسة الحجاج وذلك بظهور البلاغة الجديدة على يد برلمان وتيتيكا، فظهرت مدارس عربية درست الخطاب الحجاجي وتقنياته وآلياته محاولة إيجاد تنظير له يستمد روحه من التراث.

الكلمات المفتاحية: الخطاب؛ الحجاج؛ الفكر النقدي؛ الدلالة؛ الفكر المعاصر.

The Argumentative Discourse and its Significance in Contemporary Critical Arab Thought

Abstract:

This research sheds light on the concept of argumentative discourse and its significance in contemporary Arab critical thought and its emergence as a result of the expansion witnessed by the Arab thought on Western thought through the learning and translation campaigns. So it worked on reading the heritage with Western mechanisms and methods that made the Arab arena study argumentation with the emergence of the new rhetoric by Perleman and Titika. This gave birth to the Arab schools that studied the discourse of the argumentation and its techniques and mechanisms to try to find a perspective that derives its spirit of heritage.

Keywords: discourse; pilgrims; critical thought; significance; contemporary thought

تمهيد

اهتم العرب بالحجاج وممارسته، فأخذ مسمّيات عدّة من بينها الجدل، والمناظرة، والمحاجة، كما ظهرت تلك الممارسات الحجاجية في الخطابة والبيان بشتى أنواعه، فوُجد الحجاج بقوة لضرورة أوجدتها البيئة، التي عرفت صراعات كثيرة بين الفرق الإسلامية، واستُعمل في دفاع عن الدين ضد الشعوبية والفِرق الملّحدة، ولم يرْقَ الحجاج إلى التنظير وذلك

تاريخ إيداع البحث: 02 أوت 2018.

تاريخ قبول البحث: 09 ديسمبر 2018.

مطلب أوجدته الضرورة التي كانت تستدعي الحجاج ممارسة أكثر منه تنظيراً. أمّا الفكر العربي المعاصر فيجد المفكر نفسه أمام ركام معرفي هائل ومعارف شتى، تتخللها بلاغة معيارية لا تتجاوز التعليم المدرسي، وبقي الحال على ما هو عليه حتى عصر النهضة الذي مسَّ مصر واحتكاك العربي بغيره، وحملات التعلمية التي قام بها علي باشا إلى دول الغرب، ممّا أدى إلى الانفتاح على الغرب عن طريق المثاقفة والترجمة التي أنتجت محاولات لقراءة التراث بآليات ومناهج غربية ممّا جعل الساحة العربية تنقسم بين مؤيد ومنكر وما بينهما.

كانت دراسة الحجاج وظهور البلاغة الجديدة على يد برلمان وتيتيكا من بين تلك المظاهر التي ظهرت على الساحة العلمية العربية، فوُجدت مدارس عربية عملت على دراسة الخطاب الحجاجي وتقنياته.

فماهي ارهاصات الأولى للخطاب الحجاجي في الساحة العربية؟

وما مفهوم الخطاب الحجاجي، وماهي توجهاته؟ وما هي تقنياته وأنواعه؟

المدرسة المصرية:

برزت جهود المدرسة المصرية في كوكبة من الباحثين منها دراسات أحمد الشايب وخاصة في كتابه الأسلوب: دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، وكان وراء صنع الكتاب قناعة راسخة بأن الأسلوب هو الوريث الشرعي للبلاغة لمختلف المستويات، وبعده توالت الدراسات البلاغية والأسلوبية، محاولة الاستفادة من الدرس النقدي الغربي، كل بحسب موقعه وطاقة صاحبها، لكن يلاحظ أن معظم هذه الدراسات غلب عليها الاهتمام بإعادة بعث التراث البلاغي القديم بدءا من الجاحظ ووصولا إلى السكاكي والقزويني والسيوطي، أي اهتمت بالتاريخ الذي قطعته البلاغة العربية من عصر التدوين حتى عصر التقعيد[1].

والمتتبع لحركة البحث في البلاغة المعاصرة داخل المدرسة المصرية سيجد أن كتاب "بلاغة الخطاب وعلم النص" لصلاح فضل يعد من بواكير المصنفات في حقل الدراسات النقدية المعاصرة والتي تهتم بدراسة الحجاج ورائدها برلمان، وقد كان يهدف لتبيان أوجه الإقناع في بعض الخطب العربية القديمة وخاصة في العصر الإسلامي، وكان هذا الاهتمام بالإقناع مرحلة دفعته إلى الانتباه إلى الحجاج[2].

1-1 صلاح فضل وجهوده:

الدكتور صلاح فضل مفكر وناقد عربي مخضرم الثقافة، جمع مع اطلاعه الواسع على حركة النقد والفكر العالميين، ثقافة عربية أصيلة وخبرة بالتراث العربي، وتشهد على ذلك مصنفاته وآراءه وإحالاته المتعددة المتنوعة إلى القديم والحديث والمعاصر في الثقافة العربية

والعالمية. نستطيع أن نقسم اسهامات صلاح فضل إلى ثلاثة مراحل: المرحلة البنيوية، المرحلة البلاغية النصية، المرحلة القرائية التحليلية[3].

1-1-1 المرحلة البنيوية: يعد صلاح فضل أول ناقد عربي يُدخل البنيوية بمفهومها الحديث إلى حقل الدراسات النقدية العربية المعاصرة في كتابه " النظرية البنائية في النقد الأدبي" والذي تناول فيه المنهج البنيوي نظريا. ولم يكن اهتمام صلاح فضل بهذا المنهج في ذلك الوقت المبكر من تاريخ الدرس النقدي العربي إلاّ لوعيه بأن هذا المنهج ليس مدرسة أو حركة بل هو نشاط يمضي إلى ما وراء الفلسفة، يتألف من سلسلة متوالية من العمليات العقلية التي تحاول إعادة بناء الموضوع لتكشف عن القواعد التي تحكم وظيفته من جهة، وتقف على أهم المفاهيم والمفاتيح التحليلية في نص ما من جهة أخرى[4].

وبنيوية صلاح فضل بنيوية متحركة ومتطورة تُطور الآراء المتناسلة منها، وتشهد على ذلك أعماله ومسيرته النقدية من البنيوية إلى الأسلوبية إلى بلاغة الخطاب إلى الشعرية إلى الدراسات التحليلية لمختلف الأنواع الأدبية وخاصة السرديات وثقافة الصورة، فهي بنيوية غير متحجرة وجامدة. فهي بنيوية واعية من بنيوية كلود ليفي ستروس الاجتماعية، والبنيوية الماركسية العلمية عند ألتوسير (Althusser)، والفينومينولوجيا عند بول ريكور، والسيسيولوجيا التاريخية عند ألان تورين (Alain Touraine)، والتحليل النفسي عند جاك لكان) Jacques Lacan (والنقد الأدبي عند رولان بارت، والتاريخ الاجتماعي عند ميشال فوكو (Michel Foucault)، والفضاء النص الأدبي عند جاك دريدا (Jacques Derrida)[5].

2-1-1 المرحلة القرائية: وبعد المرحلة البنيوية تحول الناقد إلى المرحلة التحليلية القرائية التي تميزت بالتنوع ومواكبة الجديد في حقل النقد العالمي واندرجت أعماله النقدية في المجالات والدوريات العربية والعالمية ومن كتبه في هذه المرحلة إنتاج "الدلالة الأدبية" و"أساليب السرد في الرواية العربية"[6].

3-1-1 المرحلة البلاغية النصية:

بدأت هذه المرحلة بكتاب "بلاغة الخطاب وعلم النص" وهو من بواكير المصنفات في حقل الدراسات النقدية المعاصرة التي تهتم ببلاغة الحجاج، وبرائدها برلمان وكان يهدف في كتابه بيان أوجه الإقناع في بعض الخطب العربية القديمة، حيث دفعته هذه المرحلة إلى الاهتمام والانتباه إلى الحجاج. كما عقد صلاح فضل مبحثا سماه **"بلاغة البرهان"** قدم من خلاله أهم الأفكار التي عرضها أصحاب النظرية الحجاجية خاصة عند برلمان فبيّن الروافد

المعرفية للنظرية وأدوارها الفنية، ويرى أن التيار الحجاجي يعبر عن غايات فنية اجتماعية وثقافية، وذلك من حيث الآليات التي بها يُدفع المخاطبون على تحقيقها وإنجازها وهذا ما جعل ظلاله النفعية حاضرة بنسب متفاوتة في المنهج التداولي والبنيوي. كما ظهرت اضافات صلاح فضل في تميزه في البحث البلاغي والأسلوبي، وتوسيعه لدائرة البلاغة المعاصرة لتشمل إلى جانب الأصول القديمة قضايا علمية كالذكاء الاصطناعي وعلمي النفس والاجتماع[7]. كما وقف عند موقع الاستعارة بين الدلالة ومؤثرات السياق وبين الدور الفعال للاستعارة يقول: «من الضروري أن نضع الاستعارة فوق خلفية فنون المحاكاة من جانب، وفنون البرهان المقنع من جانب آخر»[8]. كما بين خصائص الاستعارة المتعددة من حيث البنية والسياق والدلالات والتي منحتها أدوار حجاجية. ولم يكن صلاح فضل وأحمد الشايب إلا أفرادا من سلسلة فكرية كان لها صدى وجهد لا يمكن إنكاره، أمثال أحمد مطلوب وجابر عصفور وعبد السلام المسدي وغيرهم كثير.

2-المدرسة المغربية:

انقسمت المدرسة المغربية إلى ثلاثة أقسام على حسب الوظائف بين التوجه الفلسفي الذي يمثله طه عبد الرحمان والتوجه البلاغي الذي يمثله محمد العمري والتوجه اللساني الذي يمثله أبوبكر العزاوي.

2-1- الحجاج الفلسفي: يرتبط الدرس الفلسفي المعاصر ارتباطا وثيقا بالفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان ولا يُذكر هذا الأخير إلاّ وذكرت الفلسفة والمنطق، عُرف عنه اشتغاله بالتداوليات والمنطق وهما عِلمان يندر المشتغلون بهما لخطورة شأنهما حيث أن موضوعهما "أداة" كل معرفة ممكنة[9]. ومن أعماله "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" و"اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" و"العمل الديني وتجديد العقل" و"تجديد المنهج في تقويم التراث" و"فقه الفلسفة" وغيرها من الكتب القيمة، محاولا وضع مشروع ليقظة فلسفة عميقة تتسم بالتكامل المنهجي بين الفلسفة وباقي العلوم، وبين الفلسفة ومجالها التداولي الذي تريد أن تحيا فيه، وبين الفلسفة والسلوك الأخلاقي للمتفلسف نفسه، أمام المعالم الكبرى لهذا المشروع فتتمثل في: مقومات منهج النظر إلى التراث، وأسس الحوار مع الغير، ونقل الحداثة، ووصل الفكر بمحيطه، ووصل الفكر بالأخلاق[10]. أما مفهومه لطبيعة الحجاج وآلياته يعرضها من خلال مصنفه "اللسان والميزان" و" في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" لذلك يُورد تعاريف مختلفة للحجاج، فيتحدث عنه باعتباره الآلية الأبرز للإقناع، وتارة بوصفه فعالية تداولية جدلية، ومرّة على أنّه فعالية استدلالية خطابية، كما أنّه فعالية فلسفية تداولية.

أولا: الحجاج: «هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[11]. وهذا يظهر إلى أن طبيعة الخطاب لا تتحدد فقط في العلاقة التخاطبية، بل للعلاقة الاستدلالية دور في ذلك يقول: «لا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة (المدعي) ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة (المعترض)»[12]، يرى طه عبد الرحمن أن الخطاب يضمر الوظيفة الحجاجية وتكون معلنة وبهذا لا يخلو من دعوة المدعي في إقناع المعترض.

ثانيا: يرى طه عبد الرحمن أن الكلام والخطاب والحجاج أسماء مختلفة لمسمى واحد وهو: "الحقيقة النطقية الإنسانية" مرتكزا في ذلك على قول الجويني في كتابه "الكافية في الجدل" فالكلام والخطاب والتكلم والتخاطب واحد في حقيقة اللغة، وهوما به يصير الحي متكلما. لاحظ طه عبد الرحمن أن الحجاج يدل على العلاقة المجازية، من حيث أن المجاز هو الأصل في الحجاج، فالذي يحدد ماهية الحجاج إنّما هو العلاقة المجازية وليست العلاقة الاستدلالية وحدها، وحتى وإن تضمن الحجاج علاقة استدلالية، فينبغي إرجاعها إلى العلاقة المجازية. يحاول طه عبد الرحمن أن يقرن بين الحجاج والمجاز ونجده يجعل حد المجاز، الحد نفسه الذي وضعه للحجاج يقول: «المجاز أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها»[13]. ومنه يجد الناظر أن العلاقة المجازية هي في الأصل الحجاج، وهي الفيصل في ضعف الحجج أو في منحها القوة التي تدعم موقف المرسل لتحقيق الإقناع. والمجاز ليس بمفهوم الانزياح اللغوي فقط، بل بمفهومه التناسبي، فالعلاقة التي يقيمها المرسل بين الحجة والدعوى هي علاقة يقيمها المرسل في خطابه على النحو الذي يراه الأنسب لتحقيق مراده، ويبين طه عبد الرحمن أن نموذج[14] العلاقة المجازية ينبني على علاقتين هما: العلاقة الاستعارية وقياس التمثيل. غير أن العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج[15].

ثالثا: الحجاج: فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب اخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة[16].

رابعا: هو مناط الحجاج الفلسفي التداولي الذي صورته المناظرة وهو: فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو بطلان الرأي المعترض عليه استنادا إلى مواضعات (البحث عن الحقيقة الفلسفية)[17].

يرى طه عبد الرحمن أن جوهر الخطاب يقوم على العلاقة الاستدلالية، وليست ثمة علاقة استدلالية إلاّ بتحصيل قصدين: "قصد الاعتراض"* و"قصد الادعاء"** غير أن هذين القصدين قد يجيئا على مقتضى التجريد أو التفريق أو الجمع. ممّا يجعل العلاقة الاستدلالية على الأصناف ثلاثة بعضها فوق بعض.

2- 1-1- أصناف الحجاج:

2- 1- 1- 1- **الحجاج التجريدي:** هو الإتيان بالدليل على دعوى على طريقة أهل البرهان؛ علما أن البرهان هو الاستدلال الذي يُعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها. وهو البرهان الذي يتعاطى فيه المحتج تقليد البرهان الصناعي.

2- 1- 1- 2- **الحجاج التوجيهي:** يفوق الأول رتبة وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل(18).

2- 1- 1- 3- **الحجاج التقويمي:** وهو أعلاهما مرتبة؛ ويقصد به إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطَب، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يُلقى فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها مستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها(19). كما تكلم عن أنواع الحجج ومراتبها، يمكن إجمالها في ثلاثة مراتب كبرى وهي: الحجة المساوية، الحجة العليا، الحجة الدنيا.

2- 1- 2 - **أنواع الحجج:** يذهب طه عبد الرحمن إلى أنه غالبا ما يستخدم لفظ "الحجة" مرادفا لـ "الدليل" عند البعض، بيد أنّه غلب على البعض الآخر استعماله بمعنى أخص، ويورد وجهين تختص بهما الحجة من دون دليل: أ-إفادة الرجوع أو القصد، ب-إفادة الغلبة.

2- 1- 2- 1- **إفادة الرجوع**: ذلك أن الحجة مشتقة من الفعل: حج، ومن معاني هذا الفعل معنى "رجع" فتكون الحجة أمرا نرجع إليه أو نقصده، ولا نرجع إليه أو نقصده إلاّ لحاجتنا إلى العمل به، فالحجة بهذا المعنى هي دليل الذي يجب الرجوع إليه للعمل به.

2- 1- 2- 2- إفادة الغلبة:

ذلك أن الفعل: حج يدل أيضا على معنى "غَلَبَ" فيكون مدلوله هو إلزام الغير بالحجة، فيصير بذلك مغلوبا وهي ترد في سياق المناظرة والجدل. وانطلاقا من أن الحجة تعنى الدليل

الذي يقصد العمل به، لتحصيل الغلبة على الخصم، مع نصرة الحق أو نصرة الشبهة، فإن الدليل يكون أعم من الحجة، إذ لا يقصد العمل به فحسب بل قد يوضع لمجرد النظر فيه، كما لا يؤتى به إلا في موطن الرّد على الخصم فقط[20]. كما نلقى بعض الدارسين العرب يطلقون على لفظ "الحجة" تسميات أخرى مثل: الدليل، الاستدلال، البرهان إلاّ أن هذه التسميات من باب التوسع أو التجوز. وفي فصل **الاستعارة ومنطق الحجاج**: يرى طه عبد الرحمن أن الأسلوب الاستعاري من أقدر الأساليب التعبيرية على إمداد الخطاب بقوة التفرع والتكاثر وقد ظفر بالمعالم الأولى عند عبد القاهر الجرجاني في مفهوم الادعاء والتعارض[21].

في الفصل الثالث من الباب الثالث المعنون بالاستدلال في النص الخلدوني: بين فيه نماذج من التراث اللغوي المنطقي، ومظاهر الاستدلال الحجاجي الطبيعي والتداولي في النص الخلدوني[22].

2- 1- 3- كتاب في أصول الحوار وتجديد علم الكلام:

وضع طه عبد الرحمن في كتابه تعاريف موجزة بما توصل إليه، كما حدد هدفه في أن يكون الكتاب تمهيدا لممارسة علمية باللسان العربي في ميدان تحليل الخطاب، كما يشير أن استفادته من قسم التداوليات بأنواعها الثلاث: باب (أغراض الكلام)، وباب (مقاصد المتكلمين)، وباب (قواعد التخاطب)، كما سرد عدّة تعاريف للحجاج. يقول: «هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[23]. فهو كلام موجه إلى متلقي قصد الاستمالة والإفهام محفوظ له الرّد والاعتراض ويقول: «وحَدُّ الحجاج أنّه فعالية تداولية فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية»[24]. وتختلف مراتب الحجاج أو المنهج الاستدلالي حسب السلوك التخاطبي للإنسان، وجعله طه عبد الرحمن على ثلاثة مراتب: الحوار، والمحاورة، والتحاور وهي تتناسق مع النظريات التداولية في مجال التحليل الخطابي وهي على التوالي: النظرية العرضية، والنظرية الاعتراضية، والنظرية التعارضية[25].

الاستدلال البرهاني:

ويتميز بخصائص صورية من تجريد وتدقيق وترتيب ومن تمايز للمستويات وبسط للقواعد واستيفاء للشروط واستقصاء للعناصر.

أما النظرية الاعتراضية للحوارية: العارض (المحاور) يستند إلى المنهج الاستدلالي وهو نموذج داخل إلى المجال التداولي، وكأنه يطوي الكثير من المقدمات والنتائج، ويُفهم من قوله أمورا غير تلك التي نطق بها وكأن يذكر دليلا صحيحا على قوله من غير أن يقصد التدليل به، وأن يسوق الدليل على قضية بدهية أو مشهورة هي في غنى عن دليل لتسليم بها، كل ذلك لأنه

يأخذ بمقتضيات الحال من معارف مشتركة ومعتقدات موجهة ومطالب إخبارية وأغراض عملية ويرى أن هذا المنهج هو سبيل احتجاجي لا برهاني يقيد في المقام التراكيب ويُرجح فيه العمل على النظر[26]. ومرتبة "التحاور" والنظرية التعارضية "تصور النظرية" فإن المتعارض أو المتحاور يعتمد منهجا استدلاليا وهو "التحاج" وتتمثل طرقه في أن يثبت المتحاور قولا من أقاويله بدليل ثم يعود ليثبته بدليل أقوى، أو يثبت قولا بدليل ثم يأتي ليثبت نقيضه بدليل آخر[27].

2- 2- **الحجاج في الدرس البلاغي:** ويمثله محمد العمري وهو من مواليد 1945 بسكورة جنوب المغرب وهو من أبرز البلاغيين العرب، ظهر عنده الاهتمام بمقولات البلاغة المعاصرة عامة والحجاجية خاصة، سواء من خلال ترجماته المتعددة لبعض رواد هذا التيار أو من خلال دراسته المبكرة لمظاهر الحجاج في الخطابة العربية[28].

ومن أهم كتبه في بلاغة الخطاب الإقناعي، موازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، وترجماته المتعددة لجان كوهين، وهنريش بليث ومارسيلو داسكال، هذا فضلا عن ادارته لعديد من المجالات المتخصصة في الدراسات الأدبية والسيميائية واللسانية التي أكد من خلالها إحساسه بما للبلاغة والحجاج من دور في الخطاب الأدبي الفني المعاصر.

2- 2- 1- **كتاب البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها**

يرى العمري أن التراث البلاغي العربي لا يزال ممتدا في الوقت الراهن بقوة نظرا إلى عمق الأسئلة التي يطرحها وتماسك بنائه، فهو محاور تثير الدهشة من الجانبين من حيث الشمول والعمق[29]. وتبين الدراسة أن الباحث قد استفاد من نظرية التلقي حيث تبدو هذه الأخيرة بارزة، وذلك من خلال الانطلاق من "الأسئلة التاريخية" و"التوقعات" و"المشاريع المنجزات"[30] و"قراءة اللاحق لسابق" وغير ذلك من قضايا التلقي والقراءة، فالكتاب كما لاحظه كثير من قراءه كتاب نسقي، يرصد خطوط الطول والعرض في خريطة زمنية تمتد عبر القرون.

2- 3- **المعنى الحجاجي للتأويل عند محمد مفتاح:**

يعد محمد مفتاح من الجيل الأول من النقاد المعاصرين، وقد توفرت لديه ثقافة واسعة ومتنوعة من مختلف ميادين الدراسة الإنسانية. هذا الرصيد الثقافي المتنوع والرؤية النقدية المستقبلية جعلاه يتبنى مشروعا نقديا حضاريا سعى من خلاله لدراسة الثقافة العربية في تفاعلها مع الآخر[31].

يمكننا تقسيم مشروع محمد مفتاح إلى مرحلتين متمايزتين:

2- 3- 1- **مرحلة البلاغية التأويلية**: ويمثلها كتابه التلقي والتـأويل حيث تتعمق الأفكار فيه وترتبط بالحـركة الثقافية قديما وحديثا، لتجعل من التأويل فعلا حضاريا وممارسـة فعلية بالغة العمق والتعقيد، يوظف فيها المؤول كل ما أمكنـه وما لم يمكنـه، لأن التأويـل في النهاية هو بلاغة وصناعة واعية، والتأويـل إذا كان بهذا المعنى فإنه يُعد فعلا حجاجيا.

ولعل هـذا المعنى الحجاجي للتأويل هو الذي جعل محمد مفتاح يتبناه منهجا لمشروعــه النقـدي المعرفـي الــذي يــرمي من خلاله إعـــادة قــراءة التراث وبعثه من جديد(32).

2- 3- 1- **مرحلة التناص والمثاقفة**

ويمثلها كتابـه "المفاهيم المعالم" و"مشكاة المفاهيم" وهي مرحلة تواصل للمرحلة السابقة؛ أي هي مرحلة التتويج الفعلي لمرحلة النقد المعرفي، وتبدأ هذه المرحلة بدراسة المفاهيم والتي يحاول من خلالها ايجاد تأويل واقعي لها باعتبار المفاهيم هي الضابط الموّجه للحركة في المجال الحياتي اليومي والمعرفي العلمي، وهذا ما يُعبر عنه بالشحنة المفهومية التي تقوى في مجـال معيـن وتختفي في مجال آخـر(33).

ومن جهة ثانية فإن للمفاهيم في حد ذاتها مستويات دلالية تتدرج بحسب السياق ويستعين محمد مفتاح في تحليله المفهوم بالمنهج النقدي للعلامة الذي يتبناه "**بيرس**" حيث جمع في تنظيره بين الظاهرآتية والذرائعية، فهو ظاهراتي من أنه يعتبر "الظاهرة" هي كل ما هو حاضر في الذهـن بطريقة ما أو بأي معنى دون اعتبـار ما إذا كـان مناسبا لشيء واقـعي أو غير مناسب له، كما أنه أيضا ذرائعي من حيث إنه يتخذ الغاية والمنفعة والعادة والمجتمع منطلقات لخلق الرموز والقوانين(34). وهذه الأبعاد التي يحويها نموذج **بيرس**"... جعلت نموذجه حيا تستمر بعض مبادئه في نظرية الحقيقة والذرائعية والتداولية وفي البيولوجيا وفي علم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي بما يتناوله هذا العلم من مسائل الادراك والتعرف والفهم، وفي نظريـة الأنساق العامة لنظرية التطور المعاصر»(35). يبين هذا النص اتساع نموذج بيرس لاحتوائه لعديد من نظريات وذلك لطبيعته ومرونته.

2- 4- **الحجاج اللساني: أبو بكر العزاوي**

تأسست البلاغة الجديدة ذات الصبغة اللسانية في ما بين الخمسينات والستينات من القـرن العشرين وتُعنى بنظرية الأدب والبحث في أدبية الخطابات والنصوص في ضوء المناهج الحديثة، كدراسات رولان بارت وتودوروف وجاكوبسون، كما تحتل دراسة الصور البلاغية مكانة هامة في الدراسات الأدبية والنقدية البنيوية والسيميائية، لأن الصورة تعتبر جوهر الأدب وبؤرته الفنية والجمالية. كما يُسخِر الأدب الصورة الفنية للتبليغ والتوصيل وإقناع المتلقي(36).

يمثل أبوبكر العزاوي رائد الاتجاه اللساني العربي لإسهاماته من خلال مؤلفاته وحواراته المختلفة التي يؤكد فيها أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية بقصد التأثير والإقناع، انطلاقا من المقولة العامة: «لا تواصل من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل»[37].

كما تمثل الدراسات والأبحاث والترجمات مشروعا علميا يفتح أفقا جديدا للدراسات الحجاجية واللغوية، كما يرى البعض أن كتابيه "الخطاب والحجاج" و"اللغة والحجاج" قراءة نسقية للمدارس اللسانية والحجاجية ودراسة مقارنة تعقد حدود التداخل والتخارج بين الحجاج والحوار واللغة.

2- 4- 1- اللغة والحجاج:

اللغة والحجاج كتاب من الحجم المتوسط يبرز فيه جهد البحث والإبداع وهو من أربعة فصول ومقدمة وخاتمة. تتحدث المقدمة عن دراسة وصفية للحجاج في اللغة العربية ويحاول من خلال دراسته تأكيد فرضية الطبيعة الحجاجية للغة. ثم يعطي تعريفا ضمنيا للحجاج؛ إذ هو انجاز المتكلم لخطاب يعتمد على آليات التقديم والترتيب والاستمالة والإقناع. واتسم الفصل الأول بالحجاج اللغوي والدلالات الحجاجية، بيّن فيه نظرية الحجاج في اللغة كما تعرض لمفاهيم ومصطلحات: كالحجة، النتيجة، الروابط، العوامل الحجاجية والسلم الحجاجي... الخ[38].

أما الفصل الثاني تحت مسمى "بعض الروابط الحجاجية في اللغة العربية" تكلم عن الروابـــط ذات الاستعمال الحجاجي مثل: حتى، لكن، بل.

وتكلم عن الاستعارة والحجاج في الفصل الثالث بَيّن مظهرها الحجاجي لبعض أنواعها، كما يرى أن القول الاستعاري له قوة حجاجيـــة عـالية مقـارنة مع الأقـوال العادية.

الفصل الرابع تكلم فيه عن "اللغة بين الانجاز والحجاج" وهي مقارنة بين الجوانب الاخبارية للكلام وجوانبه الإنجازية والحجاجية، محاولا إظهار سلطة اللغة وذلك من خلال نظرية أفعال الكلام ونظرية الحجاج في اللغة ثم خاتمة.

2- 4- 2- الخطاب والحجاج:

كتاب "الخطاب والحجاج" الذي عدّه امتداداً للمشروع العلمي الذي أطلقه كتابه السابق 'اللغة والحجاج. تناول فيه مسألة التحليل الحجاجي للخطاب من خلال مقاربة أربعة خطابات، الخطاب القرآني والخطاب الشعري والخطاب المثلي والخطاب البصري الإشهاري. وكان الهدف العام من وراء تلك الإجراءات التحليلية هـو تأكيد حقيقة كون كل النصوص والخطابات التي تنجز بوساطة اللغة الطبيعية حجاجية، لكن مظاهر الحجاج وطبيعته ودرجته تختلف من نص إلى نص ومن خطاب إلى خطاب[39].

فالحجاج نجده في القصيدة الشعرية والمقالة الأدبية والخطبة الدينية والمحاورة اليومية واللافتة الإشهارية والمفاوضات التجارية والمناظرات الفكرية وغيرها. والخطاب هو مجموعة من العلائق الدلالية المنطقية القائمة بين الجمل والأقوال إذ الحجة تستدعي الحجة المؤيدة أو المضادة لها، والدليل يفضي إلى نتيجة والنتيجة تفضي إلى دليل آخر، وكل قول يرتبط بالقول الذي يسبقه ويوجه القول الذي يتلوه.

وقد تطرق الباحث إلى علاقة الحجاج بالشعر وما أثارته هذه العلاقة من مواقف عديدة ومتباينة، وكشف تمسكه بحضور الحجاج في الخطاب الشعري الذي لا يهدف إلى نقل تجربة فردية ذاتية فحسب، وليس لعبا بالألفاظ فقط. إنه يهدف بالأساس إلى الحث والإقناع والتحريض والحجاج[40].

وبخصوص "الأمثال" أشار الباحث إلى عدم صلاحية النموذج المنطقي والرياضي لدراسة الخطاب الطبيعي واللغة الطبيعية بشكل عام، وأكد على بعض النتائج[41] التي توصل إليها عبر دراسة الأمثال العامية المغربية من قبيل اشتمالها على علائق دلالية عديدة مثل الشرط والسببية والاستنتاج والإثبات، وتنوع بنياتها النحوية والتركيبية بشكل كبير جدا. ولما كان الإشهار مجالا من مجالات الحجاج، فقد تطرق الباحث إلى ما أسماه الحجاج الأيقوني الذي يستلزم إعمال وسائل ومفاهيم وآليات جديدة تعمل على توسيع إطار نظرية الحجاج اللغوي لتتمكن من دراسة سائر أنواع الخطاب بما فيها الخطاب البصري والصورة الإشهارية[42]. ويظهر في هذا النص اتساع ما يسمى بالحجاج الأيقوني وذلك بدراسته لكل أنواع الخطابات البصرية والإعلانات. وفي نهاية الفصل، أشار الباحث إلى بعض المشاكل التي تعترض مشروع التحليل الحجاجي والأهداف المرصودة من وراء إجرائه

3- المدرسة التونسية:

وُجد في المدرسة التونسية أعلام فكرية استطاعت أن تضع بصمتها في الفكر العربي المعاصر أمثال حمادي صمود وعبد السلام المسدي وغيرهم، لا يتسع المقام لذكرهم، ويمثل حمادي صمود علمًا في النقد والبلاغة العربية حيث انقسمت حياته العلمية إلى مرحلتين، مرحلة عرفت بالقراءة النقدية انشغل فيها بالنظرية النقدية المعاصرة ومناهجها وروافدها القديمة والحديثة، أما اهتمامه بالحجاج تمثل في البحث داخل البلاغة وعن خصائصها التي قد تمكنها من استيعاب مختلف خطابات العصر، إذ يعتبر الحجاج أدق مواضيع البلاغة يقول حمادي صمود: «أدق مواضع الدرس البلاغي اليوم وأكثرها أهمية بالنسبة إلينا»[43]. باعتبارها تستغل العناصر المؤيدة إلى فهم الخطاب.

3- 1- أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم:

كوّن حمادي صمود نخبة من الدارسين الباحثين قصد النظر في " البلاغة والحجاج" بل في الحجـاج وعلاقته بالبلاغـة لأنه هـو الذي يبدو مغمـورا في التـراث البلاغي.

بدأ حمّادي صمود في كتابه المعنون بـ" مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح" يبيّن بإيجاز آراء أرسطو في الخطابة ومقوماتها وما طرأ عليها عبر العصور من تقلص، كما وضع إشكالية البلاغة العربية إشكالية محتواها وإشكالية قراءتها، ووقف في النهاية على ما طرأ حديثا على بلاغة العبارة من حصرها في عدد من العلاقات وعلى ما شاع[44] من بلاغة الإشهار. أما الكتاب الذي يليه لهشام الريفي "الحجاج عند أرسطو" الذي درس التراث فاستعرض في بحثه الطويل بما عبر عنه من آراء وتأويلات شخصية في قضايا التي كـانت موضـوع خلاف الدارسين والشراح فاستعرض آراء أفلاطون وأرسطو في الحجاج، كما اعتمد على أثار أرسطو من ناحية ومصنفات دارسيه قديما وحديثا، وخاصة أقوال الشراح من الفلاسفة المسلمين بما فتح له أفـاقا لم تتسن لغيره[45].

ثم أورد عبد الله صولة كتابا سماه "الحجاج: أُطُرُه ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج-الخطابة الجديدة) لبرلمان وتكتيكاه"، كما حاول إخراج الحجاج من دائرة الجدل والخطابة، وتخليص الخطابة مما علق بها من اتهامات كالمغالطة والمناورة وممّـا يفضي إليـه الاستـدلال من وضع المخاطـب في وضع ضـرورة وخشـوع[46].

وقدّم شكري مبخوت المصنف الثالث وهو يندرج في تيار تداولي خـاص سمّي بالتداولية المدمجة القائمة على اعتبار الحجاج محكوما بقيود اللغة متأصلا في أبنيتها. وقـدّم محمد علي القارصي الكتاب الرابع وهو يؤسس نظرية المساءلة التي هي وظيفة الفلسفة في نظر مؤلفه وهذا يجرّه طبعا إلى النظر في مكونات الكلام وفي علاقة السؤال بالجواب وعلاقة الفلسفة بالخطابة والبلاغة. أما المصنف الخامس فقدّمه محمد النويري وموضوعه نقد الحجاج من خلال النظر في أصناف " البرالوجيسم" أو ما سماه العارض بالأساليب المغالطة.

3- 2- الحجاج عند حمادي صمود:

عمل حمادي صمود على تقصي بلاغة الحجاج الغربية حيث يعتبر بلاغة الحجاج أدق مواضيـع الدرس البلاغي لأنها تُعد أهـم مظهر تتجلى فيه خاصيـة التداخل المعرفي، فبلاغة الحجاج تقوم على استغلال جميع العناصر المجاورة (المساعدة في فهم الخطاب وتوصيله) . فالحجـاج هو «علاقة بين طرفين (أو عـدة أطراف) يتأسس على اللغة والخطاب، يحـاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقـابل جنسا من التأثير يوجّه به فعلـــه، أو يثبت لديـــه اعتقـــادا أو يميله عنه أو يصنعه لـه صنعا»[47].

كما توجد وسائل مساعدة تتعلق بالمتكلم وأخرى متعلقة المتلقي ومنها الخاص بالمقام، ومنها خاص باللغة لأن اللغة تمد المتكلم الحاذق بالأساليب الكفيلة بزحزحة المتلقي من موقعه ومنها كانت أقسام الخطابة الأساسية المتعلقة بالخطاب ثلاثة: **البصر بالحجة** وهي حسن الاختيار والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج، حتى لا يجد المتلقي منفذا في استضعاف الحجة. والقسم الثاني هو ترتيب الحجج التي اختارها المتكلم فيضع كل واحدة في مكانها المناسب. وتعد العبارة هي القسم الثالث وهي الأسلوب الأمثل القادر على حمل تلك المضامين وتوصيلها على أكمل وجه(48).

ويرى صمود ظروف نشأة البلاغة اليونانية تختلف كلية عن ظروف نشأة البلاغة العربية. فالبلاغة اليونانية عند أرسطو تتوسط بين القول الجدلي والشعري، فمجالها الاختلاف والخلاف لأنها مبنية على الحجاج، فهو بنية احتمالية بين آراء متعددة وتكون الغلبة للمتمكنين فقط، في حين أن البلاغة العربية ظهرت تباشيرها في أحضان الشعر والتفوق في الشعر مبني على الإجادة في القول والتصوير وحسن الإيقاع بما يجلب الأسماع إليه ويُطرب السامعين.

ويستغرب الناقد من البلاغيين العرب القدامى لما درسوا إعجاز النص القرآني أرجعوه إلى «الشكل والهيئة وتصارف الكلام ولم يدر بخلدهم أن يأتي إعجاز القول أيضا من الحجج التي يبينها، والسياسة التي ينتهجها في ترتيبها لتتظافر مع الشكل والهيئة فيبلغ النص من سامعه قصده»(49). ويزداد استغرابه عندما يتكلم عن البيان والتبين الذي يعتبر من أهم النصوص المؤسسة للبلاغة العربية، وقد كَتبَهُ الجاحظ من منطلق حجاجي مناظراتي بهدف إقامة بلاغة للحجاج كانت تستدعيها البيئة لما نشب فيها من الصراعات المذهبية والفكرية، فوُجِد في كتابه اهتمام بأطراف العملية الخطابية من متلقي ونص ومتكلم، كما ذكر وظائف الخطابة منها (الاحتجاج على أرباب النِحل) و (البصر بالحجة والمعرفة بمواضيع الفرصة) لأن «سياسة البلاغة أشد من البلاغة، وعلى (الخطيب) أن يعرف كيف يضطر الخصوم بالحجة ويطبقهم بها لكن الغريب أنه لم يبق من هذا الفكر الذي يؤلف بين رافدين كبيرين في دراسة الكلام، هما الرافد الخطابي والرافد الشعري... إلا المقاييس المتعلقة ببلاغة النص من جهة ما فيه من حلية وزينة وشكل»(50). كما أنه لا يستثني عبد القاهر الجرجاني الذي تميز بنزعته الجدلية في الدفاع عن مذهبه "الأشعري" لكنه لم يتجاوز تلخيص الأدلة الدالة على الإعجاز القرآني ومحاولة التوفيق بينها في إطار نظرية النظم التي جعل الالتزام النحوي (السلامة التركيبية) قوامها(51). وهكذا أصبحت البلاغة مع تقدم الزمن صناعة للزينة والتباهي والزخرفة

اللفظية، "...وعلى هذه المفارقة ستعيش البلاغة العربية طيلة تاريخها باعتبارها احتفاءً بالشكل وتغيباً له في الوقت نفسه، اهتماما بالصياغة واللغة، وحرصا شديدا على وضوح المعنى»[52].

شهد العصر الحديث تطورات مهمة مست جوهر حياة الإنسان، وكان لابد من التوسل في بعض التطورات بالآلة البلاغية اللغوية لتحقيق أهداف معينة، ومن أهم هذه التطورات "...وإغواء الناس بالإقبال على السلعة بما يُستحدث فيها من تطورات إما في مظهرها أو في فاعليتها وهي تطورات مفتعلة ولكنها تُقدم في صورة مقنعة، فدخل العصر في بلاغة الإشهار، مما فتح الأبواب أمام عودة الخطابة، ورجوع وظيفة الإقناع والتأثير في صيغة لم تعرفها من قبل"[53].

وصارت هناك بلاغة تعتمد وتتعمد التأثير بأساليب مختلفة تقوم على بلاغة الصورة المرئية المبنية غالبا على الفكرة استعارية يشارك المتلقي (المشاهد) في فكها وفهمها ليكون اقتناعه بمضمونها أكبر. فنجحت وأصبحت متحكمة في أذواق تتحكم في توجيه اختياراتهم الشكلية والمضمونية.

وينهي حمادي صمود في دراسته إلى أن العودة القوية للبلاغة في عصرنا الراهن كانت نتيجة حتمية لتطور وسائل الاتصال الذي تَأكد معه كون البلاغة الأقدر على استيعاب خطابات العصر[54].

الخاتمة:

نستخلص من هذا البحث مجموعة من النتائج تمثلت في بروز الخطاب الحجاجي على ساحة الفكر العربي المعاصر إثر احتكاكه بالفكر الغربي وبظهور البلاغة الجديدة التي تعتبر انطلاقة جديدة للبلاغة تكملة لبلاغة أرسطو.

ظهور دراسات عربية درست الحجاج وتمسكت كل منها بتوجه خاص كالتوجه الفلسفي لطه عبد الرحمن، والتوجه اللساني لأبي بكر العزاوي، والتوجه البلاغي لمحمد العمري وهذا على مستوى المدرسة المغربية.

ظهور الحجاج كمنهج دراسة للنصوص الأدبية، لتشبعه بآليات واستراتيجيات تعمل على مقاربة النصوص.

دراسة الحجاج لكل الخطابات ولم يقتصر على دراسة الخطابات الثلاث لأرسطو (الخطاب المحفلي والاستشاري والقضائي) .

إظهار الفروقات الموجودة بين مصطلح الحجاج والبرهان والاستدلال.

الخطاب الحجاجي يعبر عن غايات فنية اجتماعية وثقافية، وذلك من حيث الآليات التي بها يُدفع المخاطبون إلى تحقيقها وإنجازها.

مراجع البحث وإحالاته:

(1) ينظر: محمد سالم، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط: 1، ص: 218

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 220.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص: 221

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص: 221

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص: 222

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص: 222.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ص: 234

(8) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص: 151-152.

(9) ينظر: محمد الهداج، طه عبد الرحمان والمهام العالقة، موقع الشهاب للإعلام chihab. net. https: //www

(10) ينظر: حسن اعبيدو، النظر التأصيلي والأفق الابداعي عند طه عبد الرحمان، الحوار المتمدن

(11) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط1، 1998، ص: 226

(12) المرجع المرجع نفسه، ص: 228

(13) المرجع السابق، ص: 235

(14) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، ص: 460-461

(15) ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص: 233

(16) ينظر: طه عبد الرحمان، في أصول الحوار تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط2، 2000، ص: 65.

(17) ينظر: المرجع نفسه ، ص: 226.

* الادعاء: أن يكون المدعي معتقدا صدق دعواه، وأن يكون له بينات عليها يعتقد صحتها وصدق القضايا التي تتركب منها هذه البينات، كما له الحق في أن يطالب مُحَاوِرهُ بأن يصدق دعواه ويقتنع بما يقيمه من أدلة عليها.

* * الاعتراض: أن يَرِدَ على دعواه سابقة، وأن يطالب المعترض المدعي بإثبات دعواه، وألا يُسلِمَ له عند تمام اقتناعه بصحة هذا للإثبات.

(18) ينظر: المرجع السابق، ص: 228.

(19) ينظر: المرجع نفسه، ص: 228.

(20) ينظر: المرجع نفسه ، ص: 137

(21) ينظر: المرجع نفسه، ص: 304.

(22) ينظر: المرجع السابق، ص: 393.

(23) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص: 231 .

(24) طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص: 65.

(25) ينظر: المرجع نفسه، ص: 50.

(26) ينظر: المرجع نفسه، ص: 46.

(27) ينظر: المرجع السابق، ص: 287.

(28) ينظر: محمد سالم أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 287.

(29) ينظر: المرجع نفسه، ص: 259.

(30) ينظر: محمد العمري، المشروع العلمي بين المأمول والمتاح، 11مارس www. medelomari. net 2006

(31) ينظر: المرجع السابق ، ص: 244.

(32) ينظر: محمد مفتاح، التلقي والتأويل: مقاربة نسقية، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1994، ص: 218.

(33) ينظر: المرجع السابق، ص: 249.

(34) ينظر: محمد سالم أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 250.

(35) محمد مفتاح، المفاهيم ومعالم، ص: 94-95.

(36) ينظر: جميل حمداوي، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة، ص: 8.

(37) أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر، المغرب، ط: 1،2007، ص: 105

(38) ينظر: أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، دار البيضاء، المغرب، ط: 01، (1426-2006)، ص: 9-10.

(39) ينظر: أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص: 17-18.

(40) ينظر: المرجع نفسه، ص: 25

(41) ينظر: زكرياء السرتي حوار حول الحِجَاج، 01-04-2013، ص: 2.

(42) ينظر: حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط: 01، 1999، ص: 08.

(43) حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب، منوبة، تونس، ص: 7.

(44) ينظر: المرجع نفسه، ص: 6.

(45) ينظر: حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي، ص: 6

(46) ينظر: المرجع نفسه، ص: 7.

(47) محمد سالم محمد أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 276.

(48) ينظر: المرجع نفسه، ص: 276-277.

(49) حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي، ص: 277.

(50) المرجع نفسه، ص: 112-113.

(51) ينظر: محمد سالم محمد أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص: 278.

(52) المرجع نفسه، ص: 265.

(53) المرجع نفسه، ص: 133.

(54) ينظر: المرجع نفسه، ص: 288.

الدراسات باللغة الأجنبية

Sommaire

Introducing Audiovisual Aids in EFL Listening Setting; The Case Study of 3rd Year Secondary School Students (Foreign Languages Stream) Sidi Ibrahim Secondary School. Sidi Bel Abbès. Algeria **Belhadj Fatiha**	**135**

PRÉSIDENT D'HONNEUR

Pr. Belfdhal Cheikh
Recteur
Université Ibn Khaldoun/ Tiaret

DIRECTEUR
LABORATOIRE DU DISCOURS ARGUMENTATIF

Pr. DAOUED Mhamed

DIRECTEUR RESPONSABLE

Pr. ZERROUKI Abdelkader

RÉDACTEUR EN CHEF

Dr. BOUACHA Abderrahmane

COMITÉS DE RÉDACTION

LANGUE FRANÇAISE

Dr. BELARBI Belgacem
Dr. MALKI Benaid
KAFI Khaled
OUADAH Bouabdellah
Dr. MOSTEFAOUI Ahmed
Dr. AIT Amar Meziane Ouardia
FETHI Brahim
MOKHTARI Fatima Zohra

LANGUE ANGLAISE

Pr. Bahous Abbes
Dr. BENABED Ammar
HEMAIDIA Ghellamalah
Pr. Abdelhay Bakhta
BELARBI Khaled
SI MERABET Larbi

COMITE CONSULTATIF

Pr. KASCHEMA Laurent, Université de Strasbourg
Pr. Ghellal Abdelkader
Dr. HASSANI F.Z, Université d'Oran

Revue Périodique Publiée Par Le Laboratoire
D'études Sur Le Discours Argumentatif:
Ses Origines, Ses Références Et Ses Perspectives En Algérie

Faslo el-khitab

Traite Des Etudes Et Des Recherches Scientifiques, Critiques,
Linguistiques, Littéraires Et Rhétoriques En langues,
Arabe Et étrangères

ISSN 2335-1071

E-ISSN 2602-5922

N° De Dépôt Légale: 2012 - 1759

Volume n° 06
Revue n° 24

Décembre 2018

Université Ibn Khaldoun Tiaret
Algérie

توجه المراسلات إلى إدارة المخبر أو المجلة
ص.ب. 78 زعرورة _ تيارت 14000 _ الجزائر
أو عبر: Zerroukikader@gmail.com

ISSN :1071-2335 : ردمد

decembre 2018
Volume 06
Revue N 24

Laboratoire du discours argumentatif
Ses origines, ses références, ses perspective en Algérie
Université Ibn-Khaldoun-Tiaret

Faslo El-Khitab

(Art d'Argumenter)

Revue périodique à vocation scientifique ,traitant
des domaines de la critique littéraire, la Linguistique et la rhétorique
en langues arabe et étrangère

فصل الخطاب العدد 24 ديسمبر 2018
Revue N 24 decembre
Faslo El-Khitab